

## فلسطين

## عباس يطلب عقد مؤتمر دولي للسلام في موسكو

بعد زيارة الأراضي المحتلة، حيث أبدى المسؤولون الإسرائيليون ارتياحهم وامتنانهم له، انتقل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الى الضفة الغربية حيث التقى الفلسطينيين وأظهر لمضيفيه أيضاً مواقف «مريحة»، قبل أن ينتقل الى عمان مستكماً جولته المتوسطة

## بوتين: نعترف بفلسطين ولن نغير موقفنا

بيت لحم - فادي ابو سعد

لأنها روسيا التي دعمت دائماً القضية الفلسطينية، ولأنه الرئيس فلاديمير بوتين، ولأنها زيارة تاريخية بالنسبة إلى الفلسطينيين، طلب الرئيس الفلسطيني محمود عباس من ضيفه الكثير: من مؤتمر دولي للسلام خاص بالشرق الأوسط، إلى التدخل لإطلاق سراح الأسرى، وصولاً إلى المصالحة الداخلية في فلسطين بين حركتي «فتح» و«حماس». هكذا يقدر الفلسطينيون ضيفهم الروسي، ودور بلاده في العالم.

وفي المؤتمر الصحافي المقتضب الذي جمع الرئيسين في مدينة بيت لحم، أكد الرئيس الفلسطيني محمود عباس على ضرورة عقد مؤتمر دولي للسلام في موسكو، قائلاً «إن الطريق الوحيدة للسلام هي المفاوضات، ومن الضروري عقد مؤتمر سلام في موسكو».

عباس، الذي بدأ حديثه بتقديم جزيل شكره وتقديره «للدعم ومساندة جمهورية روسيا الاتحادية لشعبنا الفلسطيني وقضيته العادلة، ووقوفها إلى جانب شعبنا في جميع محطات نضاله»، قال بخصوص الاجتماع مع بوتين «تناولنا جملة من القضايا التي

تهم البلدين، وفي مقدمتها تطوير العلاقات، والنشاطات الاستيطانية التي تشكل عبءاً رئيسية أمام عملية السلام، كذلك طلبنا مساعدة روسيا في إطلاق سراح الأسرى، وخصوصاً الذين اعتقلوا قبل عام 1994، وتم الاتفاق مع الجانب الإسرائيلي على إطلاقهم ولم يفرج عنهم بعد». وأضاف «كذلك تناولنا الأوضاع العربية في كثير من الدول التي تواجه ما يسمى الربيع العربي، لأننا نعرف أن هذا الوضع يهم روسيا كما يهمنا تماماً».

بدوره، أكد بوتين أن «الاجتماع مع الرئيس عباس كان بناءً، وتناول الحوار الفلسطيني الإسرائيلي، والشرق الأوسط، ومشاريع الدعم والتعاون في مختلف الميادين». وأضاف «بالنسبة لنا لا مشكلة لدينا في الاعتراف بدولة فلسطينية مستقلة، حيث قمنا بذلك منذ 25 عاماً، ولن نغير موقفنا». وشكر بوتين ضيفه الفلسطيني على دعمه المستمر للتواجد الروسي في الأرض المقدسة، وعلى دعمه الفعال في تنفيذ المشاريع بهذا الصدد، وقال «أنا على يقين أن عمل المركز الروسي العلمي الثقافي في بيت لحم، سيوسع التعاون في شتى المجالات». وتابع بالقول إن «مواقفنا من أهم القضايا الإقليمية والدولية متقاربة، تحدثنا عن التغلب على مأزق العملية التفاوضية، وأشار هنا إلى المواقف

الملك عبدالله يستقبل بوتين في عمان أمس (علي جاركجي - رويترز)



المسؤولية التي تتخذها قيادة السلطة الفلسطينية والرئيس شخصياً الساعة لتوصل لحل سلمي بناء على أساس حل الدولتين، وأنا على يقين أن كل الأعمال أحادية الجانب تؤدي إلى حل غير بناء». وختم بوتين حديثه «إننا نقدر استعداد فلسطين والرئيس عباس لتطوير العلاقات الاخوية مع روسيا الاتحادية، وسنبدل قصارى جهدنا بغية زيادة التعاون البناء بيننا». وكان الرئيس الروسي قد وصل الى

مدينة بيت لحم صباحاً قادماً من القدس المحتلة في زيارة وُصفت بأنها تاريخية للأراضي الفلسطينية. وفور وصوله توجه إلى كنيسة المهد وسط حراسة أمنية مشددة، حيث كان الأمين العام للرئاسة الطيب عبد الرحيم في استقباله، وقام بجولة داخل الكنيسة مستمعاً لشرح عنها، وأضاء الشموع في «مغارة الميلاد» قبل مغادرته.

بعدها انتقل بوتين إلى قصر الرئيس في بيت لحم، حيث كان في استقباله

الرئيس محمود عباس وكبار المسؤولين. وافتتح الرئيسان بعد ذلك المركز الروسي العلمي الثقافي في بيت لحم، كما أراحا الستار عن «دوار بوتين» والطريق المحاذية لمحكمة بيت لحم، التي سُميت باسم الرئيس الروسي، تخليداً للزيارة التاريخية والهامة التي يجريها الرئيس الروسي للمدينة خصوصاً، والأراضي الفلسطينية.

كذلك وقعت منظمة التحرير الفلسطينية وحكومة روسيا الاتحادية، بحضور

## رضى إسرائيلي من زيارة «القيصر» الروسي

رغم أن زيارة الرئيس الروسي لإسرائيل تُحتسب بالساعات، لكنها أحدثت ضجيجاً في السياسة الإسرائيلية، هذا إضافة إلى التزلف الذي طبع استقبال المسؤولين الإسرائيليين له، والذي وصفته وسائل الإعلام بأنه تشريفات الملوك



علي حيدر

تباينت توصيفات المؤسسة الإسرائيلية لزيارة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، تل أبيب، بين من وجدها ناجحة، ومن رأى فيها نوعاً من الرضى على المستوى السياسي في إسرائيل من نتائج هذه الزيارة. رغم أن تقارير إعلامية حذرت من أن التجربة مع الروس تؤكد أن من المجدي عدم التسرع في إعلان كهذا.

ولفتت تقارير إسرائيلية إلى إحدى الجمل التي قالها بوتين أمام رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو، وهي: «في إسرائيل أكثر من مليون مواطن روسي، ولن أسمح بأن يعيشوا في خطر». وقالت إن نتانياهو عبّر عن أمله أن تتعزز العلاقات بين إسرائيل وروسيا، وخاصة في المجالات الاقتصادية والعلمية، وفي مجال الهايتك والقضاء.

في المقابل، شكّت مصادر إسرائيلية رفيعة بالتوافق الهادئ الذي حققته إسرائيل مع الرئيس الروسي حول «الحيادية» في ما يتعلق باستمرار مواصلة الضغط الدولي على إيران. لكن مع ذلك، أكدت تلك المصادر أن بوتين تعهد أن روسيا لن تسمح لإيران بدق أسفين بينها وبين الدول الغربية، ولن تحاول عرقلة استمرار المسارات ضد إيران، ولن تكبح العقوبات التي تجري بلورتها. وهكذا فإن الرئيس الروسي لن

يقود هذه المسارات، ولكن لن يحاولوا نسفها.

وقدّر مصدر سياسي إسرائيلي رفيع أنه «في اللحظة التي يشارك الروس فيها بصمتهم في الجهد، ولا ينسفونه، من الممكن عندها التقدم، وسيضطر الصينيون أيضاً إلى أن يجاروا الروس. وعندها من الممكن البدء في مسار مفاصلة العقوبات بسرعة نسبية».

ونقلت صحيفة «معاريف» عن بوتين قوله أمام الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز: «انظروا ماذا حدث في أفغانستان، انظروا ماذا حدث في العراق، ليس دائماً، من الممكن الخروج من مسار كهذا مع النتائج المرجوة، بل العكس هو الذي يحصل». واستشهد على صحة مقولته «بوجود اليوم في العراق حكومة تابعة لإيران، وأنا لست واثقاً بأن هذا ما خطه له الأميركيون عندما أسقطوا صدام حسين».

بموازاة ذلك، رأت مصادر إسرائيلية للصحيفة أن الانطباع الذي تكوّن من كلام بوتين يلخص بما يأتي: «في نهاية الأمر، إذا هاجمت إسرائيل أو الولايات المتحدة إيران عسكرياً، فإن روسيا لن تذرف دمها»، رغم أن الرئيس الروسي أوضح أن بلاده تعارض أي هجوم على إيران. ولفتت «معاريف» إلى أن بوتين يدرك حقيقة أن نظاماً إسلامياً نووياً في إيران على حدودها الجنوبية لا يمكن أن يضيف أمراً للأمن القومي الروسي.

وفي ما يتعلق بالأزمة السورية، حاولت إسرائيل التأثير في الموقف الروسي عبر تقديم مواد استخباراتية أمام بوتين تكشف له عن الخشية من انزلاق الأسلحة غير التقليدية من مخازن النظام إلى حزب الله أو تنظيم «القاعدة». وأوضحت الصحيفة أن بوتين أخذ هذا الأمر على محمل الجد، وأكد أنه سيعمل بنحو شخصي لمنع إمكانية كهذه.

وعن مصير الرئيس السوري بشار الأسد، شددت «معاريف» على وجود خلافات بين بوتين ومضيفه الإسرائيلي الذين قال لهم: «ليس دائماً من الممكن معرفة إذا كانت البدائل أفضل». وسألهم أيضاً: «من أين تعرفون أن المعارضة التي تقاوم الأسد الآن، إذا سقط أنها لن تغير جلدتها وستبقى وفيه للذين يمولونها الآن».

من جهة ثانية، أوضحت تقارير إعلامية إسرائيلية أن الروس يريدون موثّقاً قدم لهم في حقول النفط والغاز التي اكتشفت في الفترة الأخيرة في مقابل شواطئ فلسطين المحتلة، وأن هناك خلافات داخل القيادة الإسرائيلية على المصلحة الإسرائيلية في إشراك الروس في هذا القطاع.

في المقابل، أوضح بوتين، بحسب التقارير نفسها، أن «لدى الروس اهتماماً قومياً بضممان السلام والاستقرار لإسرائيل، فالاتحاد السوفياتي دعم إقامة دولة إسرائيل،

والمنطقة والعالم يتجددان ويتغيران بسرعة كبيرة ونحن ينبغي أن نجد التعاون الذي يسمح للجميع بالعيش بسلام وهدوء».

في غضون ذلك، بررت صحيفة «معاريف» «الشرف الذي أهدقته» الدولة العبرية على زيارة الرئيس الروسي، الذي بدا كأنه واحد من أسلافه «شمس الشعوب»، بأن «كل المصالح الحيوية لإسرائيل، في هذه الأيام العاصفة جداً، تكاد تمر عبره». فضلاً عن أنه أحد الحكام الأقوياء. لكنها عادت ورأت أنه ينبغي لأحد أن يشرح للرئيس الروسي الذي دشّن نصباً تذكاريّاً لجنود الجيش الأحمر في نتانيا، أن السلوك الروسي في القضايا والتحديات التي تواجهها إسرائيل في المنطقة، وتحديدًا في كل من سوريا وإيران، «لا يطاق»، وأن «الأزدواجية الروسية التي تسمح لمحور الشر الممتد من طهران عبر دمشق وبيروت وغزة وربما حتى القاهرة بمواصلة تهديد السلام العالمي.. واستمرار التأييد الروسي للنظام الإسلامي في طهران عمل إجرامي».

كذلك شددت الصحيفة على ضرورة أن يقول أحد ما للروس إن «هناك أهمية أكبر من المصالح في الخليج، ومن سعر النفط وكل أنواع المصالح الصغيرة الأخرى، وإنهم يلعبون بالنار التي قد تنفجر لهم في وجههم (الانفجار النووي)».